mroftalp htehaB ni knil muideM

المحاضرات

صلح الحديبية | د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

الحمد لله رب العالمين. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين في شهر شوال من السنة السادسة من هجرة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة ومعه الف واربع مئة - 00:00:08
او الف وخمسمائة من صحابته الميامين رضوان الله تعالى عليهم. قاصدين بيت الله الحرام لاداء العمرة. وبعد ان خرج النبي وسلم واحرم لم يكن يرد النبي صلى الله عليه وسلم آآ قتالا انما كان يريد آآ العمرة لما علمت قريش بان النبي - 00:00:28
صلى الله عليه وسلم متوجه الى اه الى مكة عزموا على صد النبي صلى الله عليه وسلم وعدم السماح له بدخول اه العمرة اخرجوا كتيبة او جيش لمقاتلة النبي صلى الله عليه وسلم. ابتعد النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق هذا الجيش واخذ ذات اليمين حتى لا يلتجئ - 00:00:48
او لا يضطر الى القتال. واستمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى بركة ناقته. فقال الناس خلأت الاصواء خلقت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت وما كان ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. والذي - 00:01:08
نفسي بيده لا يسألونني يعظمون بها حرمات الله الا اعطيتهم اياه. ثم بدأت المفاوضات بين النبي النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش. فجاء المفاوض الاول ثم الثاني ثم الثالث حتى جاء الرابع - 00:01:28
وهو سهيل بن عمرو فجلس مع النبي صلى الله عليه وسلم وبدأت المفاوضات بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آآ كفار قريش انعقد في تلك اللحظة صلح الحديبة الصلح المشهور. وكان متضمنا لثلاثة شروط. الشرط الاول ان تقف - 00:01:48
حرب بين الطرفين لمدة عشر سنوات. ولم يكن في هذا الشرط اي اشكال. الشط الثاني ان رجع النبي صلى الله عليه وسلم هذا العام فلا يعتمر وتكون العمرة في السنة القادمة. وكان هذا الشرط شديدا على الصحابة كما - 00:02:08
ساذكر الشرط الثالث ان من ان من جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم من كفار قريش مسلما فانه يلزم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد ان يرجعه الى قومه. ومن جاء مرتدا من النبي صلى الله عليه وسلم للكفار فلا يلزم الكفار ان يرجعوه. كان - 00:02:28
ايها الاخوة والاخوات كانت هذه الشروط شديدة على الصحابة رضي الله عنهم. خاصة الشرطين الاخيرين. لما لانهم خرجوا من المدينة وهم موقنون باداء مناسك العمرة. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرهم بانه - 00:02:48
هم سيعتمرون ويحلقون رؤوسهم مقصرين لرؤية رآها عليه الصلاة والسلام. فكانوا يظنون انها العمرة ستقع في هذه السنة. فكان هذا الشرط صادما لهم. الامر الثاني انهم كانوا متشوقون للاداء العمرة ولرؤية بيت الله الحرام - 00:03:08
انهم رأوا في هذه الشروط كأن فيها دنية واجحاف بحقهم. وتسلط الكفار فكانت هذه الشوط قاسية جدا عليه. لكنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم موافقا عليها. لم يكن لهم الا - 00:03:28
الطاعة والانقياد للنبي صلى الله عليه وسلم. حتى تستحضر اثر هذه الشروط على الصحابة. ساذهب بك الى بعد ثلاثين سنة احد شهود هذه الواقعة وهو السهل ابن حنيف ابن حنيف رضي الله عنه الصحابي البدري يقول - 00:03:48
بعد ثلاثين سنة مخاطبا الناس مخاطبا شباب التابعين ليعلمهم وينبئهم على كيفية التعامل مع اوامر النبي صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اتهموا انفسكم او اتهموا ارائكم لقد رأيتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته. ومما زاد الاشكال - 00:04:08
واقعة ابي جندل. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان يفاوض سهيل ابن عمرو دخل عليهم في اثناء المفاوضات ابو جندل ابن

سهيل ابن عمرو. ابن المفاوض. وكان من المستضعفين من المؤمنين الذين - 00:04:37
حبستهم قريش واذتهم فدخل حتى رمى على نفسه بين المسلمين. وهو يرسب في قيوده فارا من كفار قريش قال سهيل هذا اول ما اعاهدك عليه ان ترده الي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكتاب لن يقضى بعد. فقال اذا - 00:04:57
لا صلح بيننا. فقال اجزه لي. قال لا. قال بل ستفعل. فاصر سهيل على رفظ ان يستثني ابو جندل او استثني ابا جندل من هذه من هذا الصلح. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي جندل يا ابا جندل ان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا - 00:05:17
فيقول سهيل بن حنيف سهل بن حنيف كانت هذه الواقعة شديدة جدا علينا اننا نرى ابو جندل وهو مهاجر ومستضعف يرده النبي صلى الله عليه وسلم. لكنه يقول اتهموا ارائكم لان هذا كان وحي - 00:05:37
من الله. بعد ذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يحلقوا وينحروا. بمعنى ان العمرة الاولى هو ان هذه العمرة قد تمت. وانهم محصرون فليس هناك عمرة هذا العام. فكان من شدة الواقي عليهم ما قام احد - 00:05:57
حتى حتى دخل النبي دخل النبي صلى الله عليه وسلم الى ام سلمة فقالت اخرج عليهم واحلق ولا تكلم احدا. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وحلق رأسه فلما رأوا ان النبي حلق عرفوا انه ليس هناك اي اه مخرج او - 00:06:17
في العمرة هذه السنة فحلقوا رؤوسهم حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وهما بسبب ما رؤوف في هذا الشوط هذا الصلح. عمر رضي الله عنه في هذه الواقعة جاء للنبي صلى الله عليه وسلم متغيظا. فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم على - 00:06:37
باطل؟ قال بلى. قال اليس قتلان في الجنة؟ وقتلاهم في النار؟ قال بلى. قالت فلم نعطي الدنية في ديننا ونرجع الله بيننا فكان عمر يشعر ان ان الشروط ليست لا يرضون بها ويريدون القتال ولا ان يعني تتم هذه تتم هذه الشروط فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:57
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا. ثم ذهب عمر الى ابي بكر فعرظ عليه نفس الاسئلة فقال له ابو بكر انه رسول الله ولن يضيعه الله. تم الصلح ورجع النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق انزل الله عليه فاتحة سورة - 00:07:17
انا فتحنا لك فتحا مبينا. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمر وقرأ عليه الاية فقال عمر او فتح هو قال نعم فكان صلح الحديبية الذي كان في اول امره مزعجا للصحابة لم لم يكونوا راضين - 00:07:37
ويتمنوا لو لو ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ هذا الصلح. لانهم ظنوا انه ليس من المصلحة ولا من قوة للاسلام يعقد هذا الصلح لكن النبي صلى الله عليه وسلم لانه مؤيد بالوحي يعرف ويعلم مآل هذا الامر. فسبحان الله كان في - 00:07:57
الصلح فتح ونفع عظيم للمسلمين. استحضر فقط ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في يوم الحديبية ومعه الف واربع مئة او الف وخمس مئة شخص او الف وخمسمية صحابي رضي الله عنهم. بعدها بسنتين بالتمام خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة وكان معه عشرة الاف - 00:08:17
فلك ان تتخيل ان العدد عدد المسلمين الذي دخلوا في الاسلام بعد صلح حديبية كان اضعاف من دخل في الاسلام طيلة بعثة النبي صلى الله عليه وسلم قبل هذا الصبح. فكان فيه خير عظيم. وفتح هذا الصلح للنبي صلى الله عليه وسلم بان يراسل كل من حوله - 00:08:37
وراس الملك الشام والعراق ومصر واليمن وغيرهم وصلتهم رسالة الاسلام. فهذا الصلح كان في ظاهره في اول الامر منافيا للحكمة منافيا للعقل منافيا للمصلحة او لم يدرك الصحابة ما وجه العقل والحكمة فيه؟ لكنه لانه - 00:08:57
كان معه الوحي ظهر لهم لاحقا وجه الحكمة. ولهذا قال سهل اتهموا اتهموا انفسهم هذه الواقعة الجميلة الرائعة ايها الاخوة والاخوات تقدم لنا منهجا جميلا بديعا في كيفية تعامل الصحابة رضي الله عنهم - 00:09:17
مع اوامر الشريعة حين يبدو لهم منها شيئا غير مفهوم او شيئا لم يتضح لهم حكمته او شيئا يرون ان الاولى تغيره. فماذا كان يفعلون؟ هذه الواقعة نستطيع ان نستخرج منها منهجا. هذا منهج يصلح لكل زمان ومكان. ونحن في زماننا هذا - 00:09:37
من احوج احوج ما نكون الى مثل هذا المنهج. لان الدنيا انشقت على الناس وانفتحت مجالات التشكيك في في الاحكام الشرعية

وفي الطعن في الاصول وفي القطعيات. فكيف نتعامل مع اي حكم شرعي؟ اي نص قد يبدو للانسان - 00:09:57
في اشكال او لا يفهم ما وجه الحكمة فيه او يبدو له انه مخالف للعقل او للمصلحة ماذا يفعل؟ نستطيع ان نستخلص من هذي اربع قواعد اساسية ومهمة نذكرها اه باختصار. القاعدة الاولى التسليم لاحكام الشريعة ولو لم يظهر - 00:10:17
حكمتها. لانها اذا كانت اوامر من الله ففيها العقل والمصلحة والخير ولو خفي على الانسان ذلك في لحظة معينة قد يخفى علي او عليك او على شخص او شخصين حكمة حديث او اية او معنى لكنها عندما يخفى عليك - 00:10:37
الحكم لا يعني ان ان الحكمة غير موجودة. او انها منتفية لكن قد تخفى عليك. فمن العقل من العقل ان يعرف الانسان حدود عقله فيسلم لاحكام الشريعة ولو خفيت عليه حكمتها. ولاجل ذاك الصحابة سلموا هنا مع انهم كانوا منزعجين غير مقتنعين - 00:10:57
لكنهم كانوا يعرفون ان فيها الخير وهو ما رأوه آآ لاحقا. القاعدة الثانية ايها الاخوة والاخوات ان كيفية التعامل مع الاسئلة والاشكالات التي ترد على قلب المؤمن والمؤمنة. عندما يأتي الانسان في قلبه سؤال آآ عن معنى حديث عن معنى - 00:11:17
اية عن اشكال ليس هناك اي اشكال في الاسئلة. لاحظوا عمر يسأل وهم يسألون ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يعيب عليهم هذه الاسئلة. المشكلة فيما يأتي بعد السؤال. في طريقة تعامل الانسان مع الاسئلة. عندما يأتيه سؤال لا يفهمه كيف يتعامل معه - 00:11:37
عندما تتسبب هذه الاسئلة في طريق منحرف في اخطاء هي التي اشكت عليه فطريقة التعامل هي المشكلة وليس ذات وليس ذات السؤال وليس ذلك من الجميل في سيرة الصحابة آآ اننا نجد في وقائع كثيرة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسألونه هل - 00:11:57
هل هذا الامر وحي؟ ام رأي؟ بمعنى انهم هم ليسوا مقتنعين لكن اريد اتأكد هل هو وحي؟ فاذا كان وحي فاكيد الحق مع الوحي تراجع الرأي. لكن اذا كان الانسان وحيابدي رأي. فيأتي مثلا حباب المنذر يوم بدر فيقول النبي صلى الله عليه وسلم الرسول - 00:12:17
جلس في مكان فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ارأيت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ام هو الرأي والحرب المكيدة؟ بمعنى انه الحباب ما كان مقتنع بالمكان. لكن اذا تأكد اذا كان في واحد - 00:12:37
فمعناها الحق مع الوحي اكيد. فاتراجع الرأي لكن اذا كان مجرد اجتهاد سابدي رأيي. فقال النبي عليه الصلاة والسلام بلغ الحرب والمكيدة. فقال ليس هذا برأي ثم ابدأ المكان الصحيح فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه. نفس المنطق جاء في واقعة اخرى. وهي - 00:12:53
في غزوة الخندق عندما النبي صلى الله عليه وسلم رأى كفار قريش مع غطفان مع اليهود كلهم تكالبوا على المسلمين اراد النبي النبي صلى الله عليه وسلم يخفف على على المسلمين الحصار. اتفق مع غطفان على ان يعطيهم ثلث ثمار المدينة - 00:13:13
ويرجعوا فعقد الصلح وقبل ان يتفق او قبل ان يعقد يعقد الصلح العقد النهائي استشار النبي صلى الله عليه وسلم السعد اه سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة. فقال له يا رسول الله امر تصنعه لنا ام هو امر امرك الله - 00:13:33
نفس المنطق هو وحي اذا هو الحق والخير. ليس وحيا فعندنا رأي. فقال النبي بالامر اصنعه لكم. فاعترضوا عليه قضى النبي صلى الله عليه وسلم بمشورته. كان هذا هو التفكير العقلاني الصحيح عندما يأتي سؤال لا افهمه احاول آآ - 00:13:53
احاول ابحث لكن لو عجزت ففي النهاية ما يعني ان فيني سؤال لا افهمه يؤدي الى ان اه يعني انقذ اصول واغير الاحكام اه شرعية. القاعدة الثالثة ايها الاخوة سؤال اهل العلم المتخصصين او المتخصصين بالشريعة. فعمر سأل النبي - 00:14:13
سلم. ثم سأل ابا بكر وهذا هو الواجب عندما يأتي الانسان اي سؤال مشكل ان يبحث عن اهل العلم. ويسأله وهنا مسجل حقيقة حالة من الرثاء لحال عصرنا اه اه عندما اضطربت فيه اه الكلام في احكام الشريعة واصبح - 00:14:33
كل احد يستطيع ان يتكلم. ما السبب؟ ما السبب من ظاهرة انه اي واحد مهما كان مستواه من العلم فهم يستطيع يتكلم ويفتي ويناقش سببها هذا في الحقيقة انفسنا نحن كما قال تعالى قل هو من عند انفسكم - 00:14:53

القاعدة الشرعية ان الانسان يسأل من؟ تسأل من تثق في دينه وعلمه. انت المسؤول انا المسؤول عندما مشكلة علي شيء اسأل من اثق اثق في ديني وعلمي بمعنى انه لا يجوز لشخص لا لا يعرف علمه ولا دينه ان يتكلم اذا - 00:15:13

ما الذي جعل اي شخص يتكلم بسبب ان الناس تساهلوا في هذه القاعدة؟ فاصبح كل احد يعرف انه بمجرد ان يمتلك اداة اعلامية فان الناس سيسمعون له ويناقشون كلامه ويقولون والله رأيك ممتاز او ضعيف او او بدون اي معايير علمية ولا اي اعتبارات فقط - 00:15:33

لانه يمتلك اداة اعلامية. لو لو لو استشعرنا هذه القاعدة تسأل ما تثق في دينه وعلمه لما حصلت هذه الاشكالية القاعدة الرابعة والاخيرة العمل الصالح. العمل الصالح. كما قال عمر رضي الله عنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:53

قال فعملت لذلك اعمالا. رأى رضي الله عنه انه لم يكن سؤاله مناسبا فاراد ان يكفر ويعوض فاخذ يعمل بالاعمال الصالحة. وهذا هو الواجب. عندما نقصر في وكلنا نقصر في واجب في نفع المحرم. فالحل اذا لم نترك - 00:16:13

المحرم ولم نفعل الواجب ان نكاثر السيئات حسنات. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة تستمحوها. هذه قاعدة عظيمة ان الانسان كلما ضعف عن طاعة يعوضها بطاعات. فيكثر من قراءة القرآن من الذكر من العمرة من الحج من التبكير الصلوات من ناس الى الى غير ذلك - 00:16:33

يعوض ما حصل له من تقصير. ولا يفعل فعل بعض الناس في زماننا عندما يقع في في اخطاء يحاول ان يتأول لنفسه حتى يزيل وخز الضمير من قلبه فيقول مثلا هذه صغيرة هذه هامشية هذه مثلا فيها خلاف هذه مثلا يعني - 00:16:58

آآ يعني يجعلها خصومة مع شخص معين مع حالة تاريخية يعني يحاول يدخل احكام الشريعة بانه لم توافق هواه يجعلها اه يعني يحاول يزهدها بأي مخرج وهذا ليس طريقا اه صحيحا. هذه ايها الاخوة والاخوات اربعة - 00:17:18

قواعد مستلة من هذه القصة العجيب العظيمة ومنهج الصحابة الرائع البديع. في كيفية التعامل مع احكام الشريعة عندما يأتي الانسان فيها اي اشكال. نلخصها التسليم لحكم الله تعالى ولو لم يظهر الانسان حكمته حكمتها لانها موافقة للحكم - 00:17:38

الحكمة والعقل ولو خفيت عليك. وهذا من العقل والادراك. ثم السؤال لا اشكال فيه انما الاشكال في طريقة السؤال وما يتبعه من اه ضرر على على الانسان عندما عندما لا لا يتعامل معها وفق منهج عدل وصحيح. الثالث سؤال اهل العلم والرابع الاكثار من اعمال - 00:17:58

اه الصالحة نسأل الله نسأل الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا التسليم للشرع وانقياد حكمه وان تبنى في هذا الشهر المبارك من المقبولين والمرحومين والله تعالى اعلم - 00:18:18